٣٠١٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي

(الخدمة الاجتماعية المدرسية)

الأستاذ الدكتور

ماهر أبو المعاطي علي

أستاذ الخدمة الاجتماعية

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات الاجتماعية
مركز الدراسات الجامعية للبنات

الطبعة الأولى
٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

دار الزهراء - الرياض
ت: ٤٦٤١١٤٤
ف: ٤٦٥٩٥٣٧

ثانياً: خصائص الطلاب بمراحل التعليم

(١) مراحل التعليم قبل الجامعى فى المجتمع المصرى:

ترتبط خصائص الإنسان بمراحله العمرية فى إطار مراحل التعليم أو السلم التعليمى الذى يعمل فيه الأخصائى الاجتماعى والذى يرتبط بمراحل هى:

أ- مرحلة رياض الأطفال:

والتى تستقبل الأطفال من سنتين حتى السادسة لتوفر لهم ألواناً من التربية وتنمى استعداداتهم بما يؤهلهم مستقبلاً لمراحل التعليم النظامى عن طريق ما تقدمه من برامج صحية ونفسية واجتماعية تساعد الطفل فى اكتشاف ما حوله والتعبير عن أحاسيسه والتعامل مع الآخرين بإيجابية وتنمية ثقته بنفسه والتكيف مع البيئة التى يعيش فيها.

ب- مرحلة التعليم الأساسى (التعليم الابتدائى):

ووفقاً للدستور تعتبر هذه المرحلة إجبارية كحق لكل طفل يبلغ السادسة بهدف بداية تعليم الطفل وتزويده بالقدر الأساسى من المعارف والخبرات والمهارات، على أساس برنامج دراسى محدد لتنمية قدراته وتوفير الرعاية العقلية والجسمية والنفسية والأخلاقية من خلال ما تقدمه المدارس لطلابها.

ومدتها حالياً ست سنوات.

ج- المرحلة الإعدادية (استكمال مرحلة التعليم الأساسى):

وهى استكمال لمرحلة التعليم الابتدائى، ومدتها ثلاث سنوات فى السلم التعليمى المصرى من خلال الوسائل التعليمية النظامية والبرامج الدراسية التى تؤهل الطلاب لاستكمال دراستهم فى المرحلة الثانوية أو توجيههم للعمل بعد التدريب المهنى فى إطار تنوع تلك المدارس سواء كانت عامة أو مهنية.

د- مرحلة التعليم الثانوى:

ومدته ثلاث سنوات (الثانوى العام) أو خمس سنوات (بعض المدارس الثانوية الفنية التجارية أو الصناعية) وتستهدف التدريب المهنى للطلاب وتنمية قدراتهم على الفهم وتمكينهم من الاندماج فى بيئتهم، وتعويدهم على العادات الصحية السليمة وتنمية النواحى الجمالية والفنية لديهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم من خلال البرامج التعليمية والتربوية والاجتماعية التى تقدم لهم فى المدارس التى يلتحقون بها.

(٢) الخصائص المميزة للطلاب فى كل مرحلة من مراحل التعليم:

ارتباطاً وتمييزاً لمراحل التعليم السابقة يمكن تحديد خصائص الطلاب فى تلك المراحل وفقاً لما يلى:

المرحلة الأولى: مرحلة الطفولة المبكرة (الحضانة) (٢-٦ سنوات):

ويطلق عليها البعض مرحلة ما قبل المدرسة حيث تستقبل دور الحضانة هذه المرحلة العمرية، **ويتميز الطفل فى هذه المرحلة بعدة خصائص منها:**

- استمرار النمو والتحكم فى عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة، وتتطلب الحاجات الفسيولوجية للطفل زيادة النشاط الجسمى.
- النمو السريع فى اكتساب اللغة ونمو ما اكتسبه من مهارات، والتوحد مع الوالدين، وتزداد معارفه وتنمو مدركاته للألوان والأشكال، ويحاول أن يفهم معنى الكلام الذى يسمعه.
- تكوين المفاهيم الاجتماعية وبداية ظهور الأنا الأعلى، وإمكانية التفريق بين الصواب والخطأ، ويحتاج الطفل فى هذه الحالةإلى إجابات صريحة غنية بالمعلومات عن أسئلته الكثيرة.
- تعتبر مرحلة النشاط الحركى المستمر، حيث يكتسب فيها الطفل مهارات حركية جديدة كالجرى والقفز والتسلق والحركات اليدوية.
- تنمو حواس الطفل ويكون فى حاجة إلى قدر كبير من المعلومات حتى يستطيع التعرف على الأشياء باستخدام حواسه.

- تدور انفعالات الطفل حول إشباع حاجاته الأولية مثل: الجوع والعطش والنوم، وتتميز انفعالاته بالقوة والحدة والتعدد والتنوع مثل: الخوف والفزع ونوبات الغضب والغيرة، كما يتمركز سلوكه حول ذاته ولا يهتم بالآخرين.
- يرتبط الطفل بأمه فى بداية هذه المرحلة ثم تتسع دائرة معارفه ويكون صداقات ويزداد وعيه بالبيئة الاجتماعية ويتعلم المعايير الاجتماعية، ويظهر لديه فى نهاية المرحلة ميل لمساعدة الآخرين والتعاون معهم.
- يميل الطفل إلى المنافسة ويحب الثناء، كما قد يظهر العناد وعصيان الأوامر.

ومن المتطلبات التى يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى على تحقيقها للطفل فى تلك المرحلة ما يلى:

- تكوين مدركات ومفاهيم بسيطة عن الحقائق الاجتماعية والطبيعية التى تحيط بالطفل وتكوين محيطه المادى.
- توفير فرص للنشاط الحركى والحر واللعب الفردى والجماعى.
- الاهتمام بتنظيم برنامج منظم لتعويد الطفل على العادات والصحية والأساليب الحياتية السليمة.
- تعلم العلاقات الاجتماعية والعاطفية التى تربط الطفل بأبويه وأخوته وأقرانه والأفراد المحيطين به وإتاحة فرصة الاختلاط بالأطفال الآخرين.
- مساعدته فى بدء تعلم التفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير.
- الاهتمام بتوفير الجوانب التعليمية والتربوية لألعاب الأطفال، بالإضافة إلى طبيعتها الاستكشافية والحركية حتى تزداد فائدتها لأطفال تلك المرحلة.
- تنمية شعور الطفل بالثقة فى نفسه عن طريق توفير متطلبات الأمن ومساعدته على اكتشاف ما حوله من الناس والأشياء.

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة ٦-١٢ عاماً (مرحلة التعليم الابتدائى) أو المرحلة الأولى من التعليم الأساسى:

وهى المرحلة التى يبدأ فيها الطفل دخول المدرسة، وتنقسم إلى مرحلتى نمو أولهما من ٦-١٠ سنوات (الطفولة المتوسطة) والأخرى ١٠-١٢ سنة (الطفولة المتأخرة).

ويتميز الطفل فى هذه المرحلة بعدة خصائص منها:

- يستمر معدل النمو الفسيولوجى فى بداية المرحلة ويزداد بدرجة أسرع فى نهاية المرحلة، ويحتاج الطفل للغذاء والتدريب على العادات السليمة خاصة فى النوم.
- يزداد نمو عضلات الطفل بالتدريج ويزيد ميله للنشاط والحركة، وتزيد قدرته على تعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة لممارسة بعض الألعاب كالجرى والتسلق.
- يأخذ النمو العقلى فى ازدياد بسرعة نتيجة نمو المخ والجهاز العصبى ونتيجة لالتحاق الطفل بالمدرسة وما توفره له من إمكانيات، مما يسهم فى زيادة حصيلته الثقافية وتزداد قدرته على التذكر والتخيل والتفكير والتحصيل.
- يتدرج النمو الحسى حتى يصل إلى اكتمال حواس الطفل، بالإضافة لزيادة إدراكه للزمن والمسافات.
- يظهر تقدم النمو اللغوى ويتضح فى كلام الطفل وقراءته وكتابته، ويزيد إتقان الطفل للخبرات والمهارات اللغوية، ويهتم الطفل بالتعبير عن نفسه.
- يصل النمو الانفعالى إلى درجة من الثبات والاستقرار، ولكن لا يصل إلى درجة النضج الانفعالى، ويبدى الطفل مشاعر الحب ويحاول الحصول عليه بكل الطرق وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين.
- تتسع دائرة الاتصال الاجتماعى للطفل ويزداد تشعبها، حيث تكثر صداقاته ويهتم بها أكثر من اهتمامه بأفراد أسرته، ويزداد التعاون بينه وبين زملائه كما يميل إلى الاندماج والارتباط بجماعات الأصدقاء.

ومن المتطلبات التى يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى على تحقيقها للطفل فى تلك المرحلة ما يلى:

- تعلم المهارات الحركية الضرورية لمزاولة الألعاب المختلفة.
- مساعدة الطفل على أن يكون اتجاهاً عاماً حول نفسه ككائن حى ينمو.
- اتخاذ الضوابط لتعديل السلوك طبقاً للمعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار الذين يتعاملون مع الطفل فى هذه المرحلة.
- مساعدة الطفل على كيفية مصاحبة أقرانه والتعامل معهم.
- تذليل الصعوبات أمام الطفل لتعلم المعارف الرئيسية المرتبطة بمرحلة التعليم التى يمر بها، وتوفير الترابط بين المدرسة والمنزل كشريكين فى التنشئة الاجتماعية للطفل.
- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية للطفل.
- مساعدة الطفل على تكوين الضمير، وتوفير القدوة لتعلم القيم الأخلاقية.
- السعى نحو مساعدة الطفل على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التجمعات البشرية المختلفة.
- توفير الفرصة أمام الطفل لممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية والترويحية بكل أشكالها.

مع مراعاة أن هناك تفاوتاً فى المتطلبات التى يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى على تحقيقها تبعاً للأطفال الذين لم يسبق لهم الالتحاق بدور الحضانة لأنهم يعانون من مشكلات اجتماعية ناجمة عن أن التحاقهم بمرحلة التعليم الأساسى يعتبر خبرة وموقف جديد فى حياتهم.

المرحلة الثالثة: المرحلة الإعدادية (الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) ١٢-١٥سنة:

وهى المرحلة التى يلتحق بها التلميذ بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى (المرحلة الإعدادية) ليستكمل تعليمه.

ويتميز التلميذ فى هذه المرحلة بعدة خصائص منها:

- تظهر فيها مظاهر صراع التلميذ بين خصائصه فى مرحلة الطفولة وبين بوادر مرحلة النضج، حيث يحاول العودة لمظاهر الطفولة ليحصل على أكبر قدر من العاطفة والرعاية من جانب الوالدين والمحيطين.
- قد يميل فى أحيان كثيرة إلى أن يعامل مثل الكبار وينتظر من الآخرين أن يعاملوه على هذا الأساس.
- تظهر لديه ميول كبيرة للاستقلالية والاعتماد على نفسه.
- يظهر اختلال فى الانفعال الاجتماعى نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية التى يمر بها مع بداية مرحلة المراهقة.
- يظهر عناد التلميذ ومواجهته الحادة مع المجتمع متمثلاً فى علاقاته ومقاومته للسلطة خاصة من المدرسين وإدارة المدرسة.
- يظهر ميل الأفراد فى تلك المرحلة كل منهم للجنس الآخر وزيادة الميل إلى اختيار الأصدقاء بأنفسهم.
- زيادة الرغبة فى الاشتراك مع أصدقاء جدد وتكوين شلل والتعاون معهم دون أن يملى الكبار عليهم آراء معينة.

ومن المتطلبات التى يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى على تحقيقها للتلميذ فى تلك المرحلة ما يلى:

١. التوجيه الاجتماعى للتلميذ حتى يصبح قادراً على اختيار أصدقائه ممن يتمتعون بالصفات الحميدة، وحتى لا يكون عرضة للانحراف.
٢. مساعدة التلميذ على تفهم طبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها والتغيرات الجسمية والنفسية خاصة بالنسبة للفتيات حتى يمكن التكيف بطريقة سليمة مع تلك التغيرات.
٣. تقديم الخدمات الاجتماعية التى تساعد التلميذ على أن يعيش مرحلته العمرية، وفى نفس الوقت يقوم بمسئولياته التعليمية الجديدة التى تحتاج إلى مزيد من التركيز والاستيعاب العلمى والعملى.

- توجيه التلميذ وتعريفه بأسس العلاقات السليمة بينه وبين زملائه خاصة مع الجنس الآخر والتى تظهر مشكلاتها فى تلك المرحلة فى بعض المدارس المشتركة.
- توفير التوجيه الاجتماعى المدرسى والاقتراب من التلميذ كلما سنحت الفرص، سواء عن طريق المقابلات الفردية أو انضمامه إلى جماعات أو إسهاماته فى التنظيمات المدرسية التى تتيح له فرصة التعامل السليم مع الآخرين وإشباع احتياجاته.
- المساهمة فى مساعدة التلاميذ فى تلك المرحلة على مواجهة المشكلات التى يتعرضون لها كالهروب من المدرسة أو العنف أو التعاطى أو اللامبالاة والانحرافات السلوكية بكافة أنواعها.
- الاهتمام بتوثيق العلاقة بين المدرسة والبيت، على أساس أن المجالس المشتركة التى يتم تكوينها لهذا الهدف تسهم فى الوقاية من وقوع التلاميذ فى كثير من المشكلات بل وتسهم فى مواجهة تلك المشكلات إذا ما وجدت.

المرحلة الرابعة: المرحلة الثانوية (١٥-١٨سنة): ٨ نقاط

وهى المرحلة التى يلتحق بها التلميذ بالمرحلة الثانوية العامة أو الفنية.

ويتميز الطالب فى تلك المرحلة بعدة خصائص منها:

١) • بداية انتقال الطالب من مرحلة الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس وشعوره بالثقة فى نفسه وزيادة الاهتمام بمظهره الشخصى.

• الميل إلى مقاومة السلطة والثورة والاحتجاج أحياناً بمبرر وبدون مبرر والثورة لأقل الأسباب، والبعض منهم تبدو انفعالاته عنيفة مع عدم استطاعته التحكم فيها، ومحاولة التحرر من السلطة الأبوية ومن يمثلها.

٢) • زيادة الميل إلى الاشتراك فى الحفلات الجماعية، وأخذ دور البطولة والقيادة والزعامة بين الزملاء والسعى لاكتساب مكانه فى الجماعات.

٣) • زيادة الرغبة فى التحصيل والاجتهاد انطلاقاً من رغبة الطالب فى استكمال تعليمه فى المرحلة الجامعية.

• تظهر مرحلة الاضطراب الانفعالى لدى الطالب بحساسية شديدة ضد النقد، ويتميز النمو الوجدانى بحب العظماء والزعماء ويتخذ الطلاب منهم مثلهم الأعلى.

٤) • الاعتداد الزائد بالنفس والميل إلى التقرب من الجنس الآخر، وتكوين بعض العواطف الشخصية نتيجة نمو الذات.

• بداية اكتمال البناء العضوى والوظيفى للمكونات الأساسية لجسم الطالب كالعضلات والغدد، وتغير فى البناء الداخلى للشخصية واستكمال تناسق الجسم.

• سرعة استهواء الطالب، وقد تصل مظاهر الاستهواء إلى مستوى الانحراف كالعدوان والاعتداء والعنف وتشكيل عصابات من الشلل المدرسية وعدم احترام الأنظمة.

٥) • قد تحدث للطالب حالات اضطراب انفعالى نتيجة للتغيرات الفسيولوجية فيتذبذب التلميذ بين الثورة والهدوء.

- يبحث الطالب عن المثل الأعلى الذى قد يتجسد فى شخص أو فكرة ليتوحد معها ويقتدى بها.

ومن المتطلبات التى يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى على تحقيقها للتلميذ فى تلك المرحلة ما يلى:

١- مساعدة التلميذ على تأكيد ذاته، وكيفية أن يحب ويحب والتعامل مع السلطة المدرسية أو الوالدية بالأسلوب السليم.

٢- توفير الأنشطة الرياضية والبدنية المتخصصة التى تتطلب أداءً مهارياً عالياً والتى يجد فيها التلميذ متنفساً فى تلك المرحلة العمرية ليثبت ذاته.

٣- مساعدة التلميذ على الانضمام إلى الجماعات المدرسية التى يكون لها دور حيوى فى توجيهه من خلال البرامج الهادفة والريادة المتفهمة لمتطلبات النمو السليم فى تلك المرحلة العمرية.

٤- توفير أساليب التوجيه الفردى والمعونة النفسية والتبصير والتفسير كعمليات تفرضها مواقف تعامل الأخصائى الاجتماعى لوقاية التلميذ من آثار الاضطراب أو التعرض للانحراف.

٥- إتاحة الفرصة للتلميذ لتكوين العلاقات الاجتماعية التى تحقق رغباته، وفى نفس الوقت تشبع احتياجاته من خلال توفير الجماعات والتنظيمات التى تهيئ للتلاميذ فرص المساهمة فى الحياة المدرسية.

٦- مساعدة التلاميذ على مواجهة المشكلات التى تعترض تحصيلهم الدراسى أو تواجههم فى علاقتهم بزملائهم أو مدرسيهم.

٧- توفير القدوة الحسنة التى يمكن أن يحتذى بها التلاميذ فى تلك المرحلة وتشكل مثلهم الأعلى لاكتساب الأخلاق القويمة.

٨- توفير فرص التدريب الاجتماعى للتلاميذ وتمكينهم من الاندماج فى بيئتهم وتعويدهم على الأساليب والعادات السليمة وتنمية قدراتهم على الفهم وعلى مواجهة المشكلات التى تعترضهم.

* * *